حاملُ اللِّواءِ

كانَ مُصْعَبُ بنُ عُمَيْر - رضيَ اللهُ عنهُ - حاملَ لواء المسلمينَ يومَ أحُد، وقدْ قاتلَ - رضيَ اللهُ عنهُ - ببطولة وبسالة وهوَ يدافعُ عنْ رسول الله ﷺ ويحرصُ ألا يسقطَ اللواءُ من يده.. فقد أقبلَ عليه فارسٌ من المشركينَ - يدعى ابنَ قمئةَ - فضربَ يدَه اليمنَى فقطعَها، فأخذَ مصعبٌ اللواءَ بيده اليسرَى، وحنَا عليه، فضربَ يدَه اليسرَى فقطعَها، فحنَا على اللواء، وضمّه بعَضُدَيْه إلى صدره، ثمَّ حملَ عليه الثالثةَ بالرُّمح، فأنفذَه، واندقَّ الرُّمْحُ وخرَّ مصعبٌ شهيدًا، وسقطَ اللواءُ، فالتقطَه رسولُ الله ﷺ، وأعطاهُ عليَّ بنَ أبي طَالب.

شهيدٌ لم يُعرَفْ إلا ببَنانه

ذلكَ الشهيدُ هوَ الصحابيُّ الجليلُ أنسُ بنُ النضر؛ إذْ لَمَّا انكشفَ المسلمونَ واضطربَ بعضهُم قالَ أنسٌ: اللهمَّ إنِّي أعتذرُ إليكَ مما صَنَع هؤلاء - يعني أصحابَه - وأبرأ إليكَ مما صنعَ هؤلاءِ - يعني المشركينَ.

ثم تقدَّمَ فاستقبلَه سعدُ بن معاذٍ، فقالَ له أنسٌ في ثقةٍ:

- يا سعدُ بنَ معاذٍ، الجنَّة وربِّ النَّضْر، إنِّي أجدُ ريحَها من دون أحُد.

وقاتلَ - رضيَ الله عنهُ - حتَّى نالَ الشهادةَ، وقد مثَّلَ المشركونَ بجثَّته فمَا عرفَه أحدٌ إلاَّ أختُه، عرفَتْه ببنانه، وكانَ به بضعٌ وثمانونَ ما بينَ طعنة بُرمح، وضربةٍ بسيفٍ ورميةٍ بسهمٍ.

أمُّ عمارة

سجَّل التاريخُ للمسلمينَ صفحات مشرقة بالبطولة والجهاد. ونذكرُ في غزوة أحُد بطولةَ أمِّ عمارةَ (نسيبةَ بنت كعب) التي رأتْ رسولَ الله ﷺ وقدْ تجمَّع حولَه المشركونَ.. فقامتْ وشاركَتْ في القتال دفاعًا عن رسول الله ﷺ حتى نالتْ منها الجراحُ، ولقدْ واجهَت فارسَ قريش، ابن قَمئَةَ فضربتهُ عدةَ ضربات، ولكنَّ عدوَّ الله كانَ عليه درعان فلم يتأثَّرْ بضرباتها، وضربَها على عاتقِها فسبَّبَ لهَا جُرْحًا أجوفَ له غورٌ.